

لقاءُ اللهِ تَعَالَى



الإمام الشیخ
عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
الإيمان بعوالم الآخرة وموافقاتها)
من الصفحة ٥٧ حتى الصفحة ٧١

للسُّيُّورِ الْإِمَامِ
عَبْدِ اللَّهِ سَرَاجِ الدِّينِ الحَسِينِيِّ
بَنَاءً عَلَى توجيهاتِ وَلَدِهِ
الْمُهَنْدِسِ السُّيُّورِ
مُحَمَّدِ مُحَيَّيِ الدِّينِ سَرَاجِ الدِّينِ
رَحْمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَضَى عَنْهُمَا

ويُمْكَنُك تحميل هذه الأبحاث القيمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

لقاء الله تعالى

اعلم أنَّ لقاء الله تعالى هو حقٌّ، وقد دلت النصوص القرآنية والنبوية على أنَّ هناك عدَّة لقاءات يلقى بها العبد ربُّه، وأولها: لقاء العبد ربِّه عقب الموت، ثم هناك لقاء في الحشر، ثم لقاء عند الحساب، وعند الميزان، وعند عقبات الصراط، وهكذا لقاءات تتلو لقاءات، إلى أن يدخل الجنة؛ فهناك اللقاء والرؤبة الدائمة.

أما لقاء الله تعالى عقب الموت:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْحَسِيعِينَ ﴾^{٤٥} ﴿الَّذِينَ يَطُنُونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوْرَبِهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُوْنَ﴾.

أي: يوقنون أنهم ملقو ربِّهم عقب موتهِم، وأنهم إليه راجعون يوم القيمة بعد حشرهم من قبورهم.

وقد جاء ذلك في عدَّة من الأحاديث النبوية:

ففي: (صحيح) مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «إذا خرجت روح العبد المؤمن، تلقاها ملكان يصعدانها - قال حماد الراوي: فذكر من طيب ريحها وذكر المسك، قال: - ويقول أهل السماء: رُوح طيبة، جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربِّه عزَّ وجلَّ ثم يقول: انطلقا به إلى آخر الأجل.

قال: وإنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكْرُ مَنْ نَتَّهَا
وَذَكْرُ لَعْنَاهُ - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ، جَاءَتْ مِنْ قِيلِ
الْأَرْضِ فَيَقُولُ: انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ».

قال أبو هريرة رضي الله عنه: (فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفُهُ هَكُذا).

والرَّيْطَةُ هِيَ: ثُوبٌ رَقِيقٌ، أَوْ الْمَلَائِكَةُ، وَفَعْلُ ذَلِكَ كَمَا هُوَ شَأنُ
مِنْ شَمَّ رَائِحَةٍ خَبِيثَةٌ كَيْفَ يَضُعُ عَلَى أَنْفِهِ مَا يَمْنَعُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ
الْمُسْتَقْدِرَةَ.

وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا في: (مسند)
الإمام أحمد بلفظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ الْمَيْتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ»:

فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا: أُخْرِجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ،
كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، أُخْرِجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرِيحَانٍ،
وَرَبٌّ غَيْرُ غَضِيبٍ».

قال: «فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعَرَّجُ بِهَا إِلَى السَّمَاوَاتِ،
فَيَسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: فَلَانُ، فَيَقُولُ: مَرْحَباً بِالرُّوحِ
الْطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي - أَيُّ: السَّمَاوَاتِ - حَمِيدَةً،
وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبٌّ غَيْرُ غَضِيبٍ».

قال: «فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُتَهَىَّبَ إِلَى السَّمَاوَاتِ التِّي
فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» - أَيُّ: السَّمَاوَاتِ التِّي يَتَجَلَّ إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيهَا - .

وَفِي رَوَايَةِ فِي: (الْمَسْنَدِ) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَتَّى يُتَهَىَّبَ
إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّابِعَةِ».

وفي رواية أنه سبحانه يتجلى للمؤمن باللقاء في ذلك الموطن .
 «وإذا كان الرجل السوء قالوا: أخرجني أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، أخرجني ذميمة، وأبشرني بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يُقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعرج بها إلى السماء فاستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، أرجعي ذميمة فإنك لا تفتح لك أبواب السماء، فيرسل من السماء، ويصير إلى القبر» الحديث :

قال الحافظ ابن كثير: ورواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن أبي ذئب بنحوه . اهـ .

وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِ ٢٧ وَقَيلَ مَنْ رَاقِي ٢٨ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٩ وَالْفَتَنَّ السَّاقِ بِالسَّاقِ ٣٠ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٣١﴾ .

والمعنى: ازدجر إليها العاقل عمما أنت فيه من الفساد، والضلال، والغفلة، وتذكر ذلك اليوم الذي يأتي عليك إذا بلغت الروح التراقي - جمع ترقوة، وهي أعلى الصدر، والعظام المكتنفة ثغرة النحر عن يمينه وشماله -.

﴿ وَقَيلَ مَنْ رَاقِي ٣٢﴾ القائل ذلك: إما الناس، وهم من حضر عنده من أقاربه وأصحابه، حين رأوه في تلك الحالة؛ فقال كل منهم: من يرقيه مما هو فيه رقية يشفى بها، ويذهب عنه ما هو فيه من المرض .

وإما القائل ذلك هم الملائكة عليهم السلام لبعضهم: أيكم يرقى بروحه، أي: يُعرج بها إلى السماء؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة

العذاب؟ حتى يأمر الله تعالى أحدهما بذلك.

قال تعالى: ﴿وَالنَّزَعَتِ غَرَقًا﴾ أي: الملائكة تنزع روح الكافر بشدة. ﴿وَالنَّيْشَطَتِ نَشَطًا﴾ أي: الملائكة تنزع روح المؤمن بسهولة ورفق.

فيكون ذلك من الرقيق لا من الرقيقة، ويفيد هذا المعنى ما جاء في: (الصحيحين) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدلّ على راهب - أي: عابد ليس بعالم - فأتاه فقال له: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟

فقال: لا - فقتله، فكمل به مائة.

ثم سأله عن أعلم أهل الأرض، فدلّ على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟

فقال: نعم، من يحول بينك وبين التوبة؟! انطلق إلى أرض كذا وكذا فإنّ بها أنساً يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنّها أرض سوء.

فمشى حتى إذا اتصف الطريق، فأتاه ملك الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.

فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مُقبلاً بقلبه إلى الله تعالى.

وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط.

فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم - أي: حكماً -

فقال: - أي: عن أمرٍ من الله تعالى - : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيٍّهما كان أدنى - أقرب - فهو له.

فقالوا، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة».

وفي رواية: «إلى القرية الصالحة أقرب بشرٌ، فجعل من أهلها».

وفي رواية: «فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي، وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشر فقط».

وفي رواية الطبراني: «أقرب بأنملة». **﴿وَطَنَ أَنَّهُ الفَرَاقُ ۚ وَالْتَّفَّتَ السَّافُ إِلَى السَّافِ﴾** والمعنى أن ذلك المحتضر يقين أنه صار في فراقٍ للدنيا: مالها وأهلها، والتفت عليه شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، وهول الدخول في عالمٍ غريب عنه، لا أنيس معه ولا جليس ولا صديق ولا رفيق، إلا أهل الإيمان والعمل الصالح، فإنهم لا يشقون ولا يشقي بهم جليسهم، يحمل الله تعالى عليهم الأمان والرضوان فهم في عيش طيب.

﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَ الْمَسَافُ﴾ أي: يقال لذلك المحتضر: اليوم تُساق إلى الله تعالى، وإلى حُكم أحكام الحاكمين.

وهذه الآية كما قال بعضهم رضي الله عنهم: بشاراة للمؤمن الذي حَسَنَ ظنه بربه تعالى، وعلم أن المساق إلى رب الذي سبقت رحمته غضبه، وإنذار للكافر الذي لم يؤمن؛ ولم يُوقن بالآخرة.

روى الإمام أحمد، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يُلحد.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وجلسنا حوله، كأنَّ على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه فقال: «استعذوا بالله من عذاب القبر» مررتين أو ثلاثةً.

ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء: يُبيض الوجه، كأنَّ وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مَدَّ البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة أُخرجك إلى مغفرةٍ من الله ورضوانِ».

قال: «فتخرج تسيل كما تسيل قطرةٌ منْ في - أي: فم - السقاء - أي: بسهولة ورفق -، فیأخذها - أي: ملك الموت - فإذا أخذها لم يدعوها - أي: لم يتركوها - في يده طرفة عين، حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسبك وُجدت على سطح الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟

فيقولون: فلان ابن فلان - بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا - حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له فيفتح له، فيشيّعه من كل سماء مقرّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهي به إلى السماء السابعة.

فيقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في علّين، وأعيدوه إلى الأرض، فإنني منها خلقتهم، وفيها أُعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى».

قال: «فتعاد روحه في جسده، ف يأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟

فيقول: ربى الله.

فيقولان له: ما دينك؟

فيقول: ديني الإسلام.

فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم.

فيقولان له: وما علمك؟

فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت - فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه في الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة».

قال: «ف يأتيه من روحها وطيبها، ويُقْسَح له من قبره مَدَّ بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرّك، هذا يومك الذي كنت توعد.

فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير.

فيقول: أنا عملك الصالح.

فيقول العبد الميت: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي».

قال صلى الله عليه وآلها وسلم: «وإن العبد الكافر إذا كان في

انقطاع من الدنيا وإنقاباً من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء، سُود الوجوه، معهم المُسُوح - أي: الجلود الغليظة - فجلسوه منه مَدَّ البصر، ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة أخرجني إلى سخطٍ من الله وغضب».

قال: «فتفرق في جسده، فينزعها كما ينزع السَّفُود - أي: حديقة ذات شوك - من الصوف المبلول، فإذا أخذها ملك الموت؛ فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في المُسُوح، فيخرج منها كأنتن ريح جيفةٍ وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟

فيقولون: فلان ابن فلان - بأقبح أسمائه التي كان يُسمى بها في الدنيا - حتى يُتهى بها إلى السماء، فيستفتح له، فلا يفتح له».

ثمقرأ رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: ﴿لَا تُفْتَنُ هُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيَاطِ﴾ الآية.

«فيقول الله تعالى: اكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السفلية، فتُطرح روحه طرحاً».

ثمقرأ صلى الله عليه وآلـه وسلم: ﴿وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفُهُ الظَّيْرُ أَوْ تَهُوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾.

«فتعاد روحه إلى جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، ويقولان له: من ربك؟

فيقول: هاه، هاه، لا أدرى.

فيقولان له: ما دينك؟

فيقول: هاه، هاه، لا أدرى.

فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فيقول: هاه، هاه، لا أدرى.

فينادي منادٍ من السماء أنَّ كذب عبدي، فأفرشوه في النار، وافتتحوا له باباً من النار - ف يأتيه من حرّها، وسمومها، ويُضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الشياب، مُتنَّ الريح فيقول: أبشر بالذي يسوقك، هذا يومك الذي كنت توعد.

فيقول: ما أنت؟ فوجهك القبيح يجيء بالشرّ.

فيقول: أنا عملك الخبيث.

فيقول: رب لا تُقم الساعة^(١) أي: خوفاً من دخول النار التي فتح إليه باب منها.

ثم أخبر سبحانه عن الإنسان الكافر وسوء عاقبته فقال سبحانه: ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ - أي: بالأخرة وعقابها - ﴿وَلَا أَصَلَّ﴾ ولنكن كذب وقول الآيات.



(١) انظر: (ترغيب) المنذري ٤: ٣٦٦ وقال: هذا الحديث حديث حسن. اهـ وأورده ابن كثير بروايات مختلفة.

الناس على مراتب في لقاء ربهم سبحانه وتعالى

هناك نوع يلقون الله تعالى بتحية وتكريم، على محبة ورضوان، وهم المؤمنون الصالحون قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمٌ يَلْقَوْنَهُمْ سَلَامٌ وَأَعْدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

ففي كل لقاء يلقونه سبحانه يكرمه بالسلام، والفضل والإنعم، وأول اللقاءات ما كان بعد الموت.

جاء في : (الصحيحين) عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت يا نبي الله، أكراهية الموت فكلنا يكره الموت؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشرَ برحمته ورضوانه وجنته؛ أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا بُشر بعذاب الله وسخطه؛ كره لقاء الله وكره الله لقاءه».

وفي رواية لمسلم: قالت عائشة رضي الله عنها: (ولكن إذا شُخص البصر، وحُشِّرَ الصدر، واقْشَعَرَ الجلد، وَتَشَنجَت

الأصابع؛ فعند ذلك منْ أحبَ لقاءَ الله أحبَ الله لقاءه، ومنْ كره لقاءَ الله كره الله لقاءه).

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: فهمت السيدة عائشة رضي الله عنها أَنَّ هذا خبرٌ عَمَّا يكون من الأمرين في حال الصيحة فقالت: كلنا يكره الموت.

فقال صلَى الله عليه وآلِه وسلم لها: «ليس كذلك» وإنما هو خبر عما يكون من ذلك عند النزع، وفي وقتٍ لا يقبل فيه التوبة، فإن الله تعالى يكشف له عن كل ما يصير له، فأهل السعادة يرون ما يُحِبُّون فيحبون لقاءَ الله تعالى؛ ليصلوا إلى ما رأوا، فيحبُّ الله لقاءَهم، وأهل الشقاء يرون ما يَسُوئُهم فيكرهون لقاءَ الله تعالى؛ فيكره الله تعالى لقاءَهم. اهـ.

ومنْ كُمِّلَ أهل التحية والإكرام والرضوان والإنعم: الشهداء الذي قُتلوا في سبيل الله تعالى.

ففي: (الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه في قصة أصحاب بئر معونة السبعين من الأنصار، الذين قُتلوا، قال أنس رضي الله عنه: ونزل فيهم قرآنٌ قرأناه حتى رُفع: (بَلَّغُوا عَنَا قومًا أَنَّا قد لقينَا رَبَّنَا فَرَضَيَّ عَنَا وَأَرْضَانَا).

وروى الترمذى، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لقيني رسول الله صلَى الله عليه وآلِه وسلم مرةً وأنا مُهَتمٌ.

فقال صلَى الله عليه وآلِه وسلم: «مالي أراك منكسرًا؟

فقلت: استشهد أبي يوم أحد، وترك عيالاً ودينناً.

فقال: «ألا أبشرك بما لقيَ الله به أباك؟

قلت: بلى.

فقال صلى الله عليه وآلـه وسلم: «ما كـلم الله أحداً قـط إـلا من وراء حـجاب، وإنـه أحـيـا أبـاكـ فـكـلمـه كـفـاحـاً - أـيـ: مـواجـهـةـ بـغـيرـ حـجاب - فـقـالـ: يـا عـبـدـيـ تـمـنـ عـلـيـ أـعـطـكـ . قالـ: يـا رـبـ تـحـيـنـيـ فـأـقـتـلـ ثـانـيـةـ .

فـقـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ: إـنـهـ سـبـقـ القـوـلـ مـنـيـ أـنـهـمـ لـاـ يـرـجـعـونـ».

فـنـزـلـتـ: ﴿ وـلـاـ تـحـسـبـنـ الـذـيـنـ قـتـلـوـاـ فـيـ سـيـلـ اللـهـ أـمـوـاتـ﴾ الآـيـةـ .

ورـوـاهـ اـبـنـ مـرـدـوـيـهـ وـالـبـيـهـقـيـ كـمـاـ فـيـ: (تـفـسـيرـ) اـبـنـ كـثـيرـ .
وـهـنـاكـ نـوـعـ مـنـ النـاسـ يـلـقـونـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـوـ غـضـبـانـ بـسـبـبـ
أـوـامـرـ تـرـكـوـهـاـ،ـ أـوـ مـحـرـمـاتـ اـرـتـكـبـوـهـاـ .

رـوـىـ الـبـزارـ وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ: (الـكـبـيرـ) بـإـسـنـادـ حـسـنـ،ـ عنـ
ابـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ قـالـ: لـمـ قـامـ بـصـرـيـ - أـيـ: ذـهـبـ بـصـرـهـ -
قـيلـ لـهـ: نـدـاوـيـكـ وـتـدـعـ الصـلـاـةـ أـيـاماـ .

فـقـالـ: لـاـ،ـ إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قـالـ: «مـنـ
تـرـكـ الصـلـاـةـ لـقـيـ اللـهـ وـهـوـ عـلـيـهـ غـضـبـانـ» .
فـتـارـكـ الصـلـاـةـ يـلـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـوـ عـلـيـهـ غـضـبـانـ .

وـرـوـىـ الطـبـرـانـيـ فـيـ: (الـأـوـسـطـ) عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ
قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: «مـنـ تـحـبـ إـلـىـ
الـنـاسـ بـمـاـ يـحـبـونـ،ـ وـبـارـزـ اللـهـ بـمـاـ يـكـرـهـونـ - لـقـيـ اللـهـ وـهـوـ عـلـيـهـ
غـضـبـانـ» .

فـالـمـرـائـيـ وـالـمـنـافـقـ يـلـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـوـ غـضـبـانـ عـلـيـهـ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَصَبَ رِجْلًا أَرْضاً ظُلْمًا لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِيبًا».

قال المنذري: رواه الطبراني من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمامي . اهـ

وكذلك من حلف بالله كاذباً ليقطع به مال امرئ مسلم بغير حقه:

فقد روى الإمام مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم أنه قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرَى مُسْلِمًا بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِيبًا».

ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم مصداقه في كتاب الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيَّمْنَاهُمْ ثُمَّنَا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية.

وكذلك مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيَّتِهِ روى الإمام أحمد في (مسند) عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيَّتِهِ؛ لَقِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِيبًا».

وكذلك مَنْ جَرَدَ ظَهِيرًا مُسْلِمًا لِيُضُرِّبَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ لَقِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِيبًا.

روى الطبراني في: (الكبير والأوسط) بإسناد جيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلها

وسلم: «من جَرَّدَ ظهر مسلم - أي: عَرَاه من ثيابه - بغير حق: لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» كذا في: (الترهيب).

وأما الكفار فإنهم يصيرون إلى غضب الله تعالى بعد الموت كما تقدم في الحديث.

ومن الذين يلقون ربهم بعد الموت وهو عليهم غضبان - أنس نقضوا عهد الله، وتولوا وهم معرضون.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَيْتَ إِاتَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^{٧٥} فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخْلُواً بِهِ وَتَوَلَّوْهُمْ مُعْرِضُونَ ^{٧٦} فَاعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ يِمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.

فقد بين الله تعالى في هذه الآية حال الذين يعاهدون الله على التصدق والإنفاق، والبذل في طرق الخير، وعلى إصلاح العمل مع الله تعالى إذا تفضل عليهم، فأوسع عليهم وأكثر لديهم الأموال، وأخرجهم من الشدة إلى الرخاء، ومن الضيق إلى السعة، ثم إنهم بعد ذلك ينقضون عهد الله تعالى، ويخلفوه ما وعدوه، ولا يؤدون ما التزموا، فبخلوا وأمسكوا، وقطعوا أرحامهم، ومنعوا، وكفروا نعمة الله تعالى فلم يشكروا.

فهنا لك حلّ عليهم غضب الله تعالى، فضرب على قلوبهم النفاق، فهو لا ينفك عنهم ولا ينفك عنهم إلى يوم يلقونه - أي: إلى يوم موتهم الذي فيه يلقون ربهم؛ وهو سبحانه غضبان عليهم.

ومن المحتم أن يكون المراد بيوم يلقونه - هو يوم موتهم، لأنه لا يتصور استمرار النفاق بهم إلى ما وراء الموت؛ إلى يوم القيمة،

لأنَّ مَنْ ماتَ عَابِنَ الْحَقِيقَةِ، وَدَخَلَ فِي عَالَمِ الْيَقِينِ، وَانْكَشَفَتْ لَهُ
الْأَمْوَارُ الْإِيمَانِيَّةُ الَّتِي كَانَ يَرْتَابُ فِيهَا حِينَ كَانَ فِي الدُّنْيَا.

روى الطبراني، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بأعرابيٍّ وهو يدعوه في صلاته يقول: (يا مَنْ لَا ترَاهُ
العيونُ، لَا تَخَالطُهُ الظُّنُونُ، لَا يَصْفُهُ الْوَاصِفُونَ، لَا تَغْيِيرُهُ
الْحَوَادِثُ، لَا يَخْشَى الدَّوَائِرُ، وَيَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجَبَالِ، وَمَكَائِيلَ
الْبَحَارِ، وَعَدْ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدْ أُورَاقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدْ مَا أَظْلَمَ
عَلَيْهِ اللَّيلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، لَا تُواْرِي مِنْهُ سَمَاءً سَمَاءً،
وَلَا أَرْضًا أَرْضًا، لَا بَحْرًا مَا فِي قَعْدَهُ، لَا جَبَلًا مَا فِي وَعْرَهُ
- اجْعَلْ اللَّهُمَّ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمْلِي خَوَاتِمِهِ، وَخَيْرَ أَيَامِي
يَوْمَ الْقِدْرَةِ (فيه) الحديث).

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في: (الأوسط) ورجاه
رجال الصحيح؛ غير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأذرمي
وهو ثقة. اهـ.

